الأفياء

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

٨٨٢

السنة الثامنة عشرة

١٨ / صفر الأحزان / ١٤٤٤هـ - ١٥ /٩/ ٢٠٢٢م

نتظركم في خيمة نافذ البصيرة للعناية بالزائرين

طريق النجف - كربلاء، عمود رقم (١١٠٣)

عدد خاص

افتتاحية الكفيل

إنها أعظم خطوة في حياتك

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
د. محمد علي رضائي، الشيخ محمد أمين نجف، الشيخ حسين التميمي، مركز الرصد العقائدي، معتصم السيد أحمد.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

لو تطلع كل واحد منّا إلى العالم وتواصل مع المؤمنين في مختلف بقاع الأرض، لوجد عدداً غير قليل ممن يتمنى أن يصل إلى الزيارة، ويبذل قصارى جهده كي يتشرف بالمسير -ولو لخطوات قليلة- نحو سيد الشهداء عليه السلام وأخيه قمر العشيرة عليه السلام.

بل لو تأمل الإنسان في النصوص والروايات التي تدلّ على أن الملائكة تصطف وتزدحم عند زيارة الإمام الحسين عليه السلام، لعرف أن خطواته نحو سيد الشهداء عليه السلام من أغلى الخطوات في حياته وأقدسها؛ حيث إن كل خطوة تمتد نحو كربلاء هي بلورة للإنسان وصقل لنفسه وإعادة لترميم ذاته، لا سيما إذا تأملها الزائر جيداً، وحسب أنه يقصد الحسين الشهيد عليه السلام، ويواسي بذلك الأولياء والصالحين بهذا المصاب الجلل، ويتذكر خطوات ومسير العقيلة زينب عليها السلام، ويتذكر أنه من الموفقين الذين كتب الله لهم أن يزوروا الإمام الحسين عليه السلام وينالوا ثواب زيارته.

لو عرف الزائر كل هذه المعاني السامية واستذكرها في مسيره، لشكر الله كثيراً وسجد له طويلاً..

فما أعظم المسير إلى الحسين عليه السلام، وما أجلى التوفيق لزيارته المباركة.

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٨ / صفر الأحزان

* وفاة العالم الجليل السيد مير حامد حسين الموسوي الهندي رحمه الله صاحب كتاب (عبقات الأنوار) سنة (١٣٠٦هـ)، ودُفن في لكهنو الهندية بحسينية غفران مآب.

١٩ / صفر الأحزان

* وفاة الحكيم والأديب وشاعر أهل البيت عليهم السلام الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي الكركي رحمه الله سنة (١٠٧٦هـ) في مدينة حيدر آباد الهندية. ومن مؤلفاته: شرح نهج البلاغة، الإسعاف، هداية الأبرار.

* وفاة المحقق الكبير الشيخ جعفر التستري رحمه الله صاحب كتاب (الخصائص الحسينية) سنة (١٣٠٣هـ) في مدينة كرند الإيرانية (من توابع كرمانشاه)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري والمازندراني وصاحب الجواهر (رحمهم الله).

٢٠ / صفر الأحزان

* يوم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام الذي رُدّ فيه رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، ودُفن مع الجسد الطاهر برجوع موكب سبايا أهل البيت عليهم السلام عام (٦١هـ). وبعد ثلاثة أيام رحلوا إلى مدينة جدهم صلى الله عليه وآله.

* وصول الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه إلى كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام عام (٦١هـ).

٢٢ / صفر الأحزان

وفاة العلّامة السيد ميرزا جعفر بن علي نقي الطباطبائي الحائري رحمه الله عام (١٣٢١هـ)، ودُفن مع أبيه في المقبرة المعروفة بكربلاء مقابل مقبرة السيد محمد المجاهد رحمه الله. ومن مؤلفاته: رسائل في الحبوة، ميراث العم، الإعراض عن الملك.

٢٤ / صفر الأحزان

* وفاة الوزير والشاعر الشيعي الشيخ إسماعيل ا بن عبّاد الطالقاني رحمه الله المعروف بـ(الصاحب) عام (٣٨٥هـ) بالريّ، ونُقِل جثمانه إلى أصفهان، وقبره في الميدان القديم بأصفهان في محلة باب الطوقجي (دريه سابقاً).

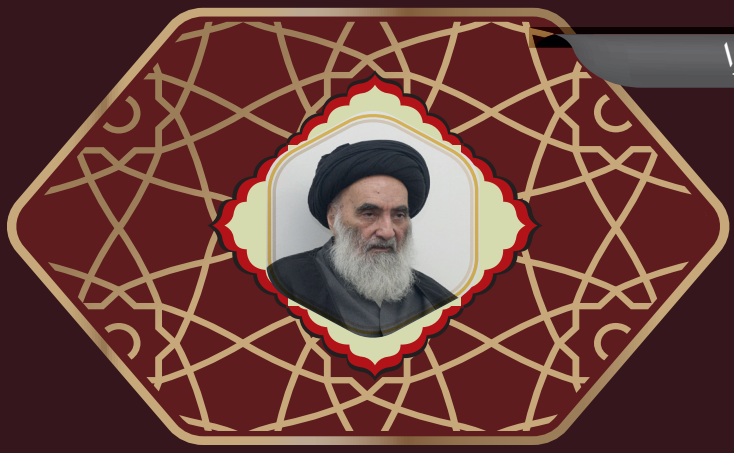

من أحكام الشك في الصلاة / ٢

السؤال: ما حكم من شك في صلاته ثم انقلب شكه إلى الظن قبل أن يتم صلاته؟

الجواب: يلزمه العمل بالظن، ولا يعتني بشكه الأول، يجب على المصلّي أن يراعي حالته الفعلية ولا عبرة بحالته السابقة، مثلاً: إذا شك بين الاثنتين والثلاث فبنى على الثلاث ثم انقلب شكه إلى الظن بأنها الثانية عمل بظنه.

السؤال: إذا شككت أثناء الصلاة التي أصليها أنها صلاة الظهر أو العصر، أم المغرب أو العشاء، وبعد التفكير برهةً من الزمن تيقنت أنني أصلّي العشاء، فما حكم صلاتي؟

الجواب: تصح صلاتك إن لم يصدر منك فعل خلال فترة التفكير (تحقق منه بحسب النية الارتكازية).

السؤال: بعد الانتهاء من صلاة المغرب تذكّرت أنني قد صلّيتها أربع ركعات، فما هو الحكم؟

الجواب: تعيد الصلاة.

السؤال: أشك في نية الصلاة قبل الدخول في الصلاة، فهل يجب عليّ أن أُكبّر وأُصلّي ولا أهتم بهذا الشك؟

الجواب: لا تهتمّ، كبّر وصلِّ.

السؤال: هل يجوز إعادة فريضة العشاء (مثلاً) من جديد مع الشك في عدد الركعات، كما لو كان في الركعة الثانية شك في أنه في الركعة الثالثة؟ وإذا تمت إعادتها، فما الحكم؟

الجواب: إذا كان الشك قبل الدخول في السجدة الثانية وثبت الشك، فالصلاة باطلة.

السؤال: ما حكم الشك في الصلاة الرباعية بين الركعتين الثانية والثالثة قبل أن يتشهد التشهد الأوسط ظناً منه أنها الركعة الثالثة؟

الجواب: يبني على الثلاث ويأتي بركعة من قيام.

السؤال: شخص شك أثناء الصلاة، كما لو شك بين الاثنتين والثلاث بعد السجدة الثانية، فعمل بما يلزم، أي بنى على الثالثة وجاء بالرابعة، وأثناء التشهد تيقن أن الشك لم يكن صحيحاً، بل كانت الركعة هي الثانية وكان عليه الإتيان بالتشهد، فما العمل؟

الجواب: يُكمل صلاته، ويسجد سجدتي السهو لنقصان التشهد.

السؤال: هل يجوز للمصلّي أن يبطل صلاته عمداً إذا كان قد شك في صحتها؟

الجواب: نعم يجوز.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

من المباني القرآنية لنهضة عاشوراء

(الأمر بالمعروف والإصلاح)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد عدَّ الإمامُ الحسينُ عليه السلام الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر أحدَ أهداف نهضته الأساسية؛ وهو صريح وصيته المشهورة التي جعلها عند أخيه محمد ابن الحنفية رضي الله عنه في المدينة فيقول عليه السلام: «إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي، أُريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب» (البحار: ج٤٤/ ص٣٢٩).

إنَّ الأمر بالمعروف وسيلة لحفظ فضائل المجتمع، والتذكير المستمر بها، وبالوظائف التي على المسلم أن يتحلّى بها، ويعمل على وفقها، كما أنّ النهي عن المنكر وسيلة تنقية دائمة للمجتمع، وتصفيته من الرذائل والانحرافات الفكرية والعملية.

ومن هنا؛ يُعدُّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروع الدين، وقد أكّد القرآن على هذين المبدأين مراراً، وعدّهما واجباً شرعياً، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، بل وصف الذين يقومون بالأمر بالمعروف وينهون عن المنكر بأنهم خير أُمّة؛ فقال سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

نعم، لقد كان الإمام الحسين عليه السلام في صدد إجراء هذا الواجب القرآني، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

طلب الإصلاح:

رُوي أنّ الإمام الحسين عليه السلام كتب وصية، وأودعها عند أخيه محمد ابن الحنيفة رضي الله عنه في المدينة. وقد ذكر في هذه الوصية أهداف نهضته عليه السلام، جاء فيها: «إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي...» (البحار: ج٤٤/ص٣٢٩).

فقد كان أحد أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام، هو إصلاح الأُمّة الإسلامية، في كافّة الأبعاد الفردية والاجتماعية والعقائدية والاقتصادية.

ويُعتبر طلب الإصلاح أحد أهمّ أهداف الأنبياء عليهم السلام، والتي بُيِّنت في القرآن الكريم بشكل واضح، فقد جاء على لسان النبي شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ (هود: ٨٨)، وقال تعالى: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (النساء: ١١٤).

د. محمد علي رضائي

أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

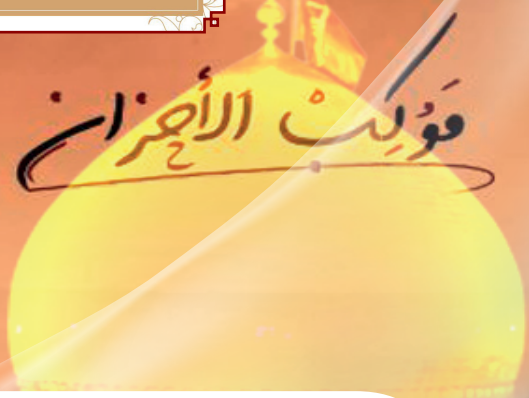

زيارة جابر الأنصاري رضي الله عنه:

كان جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه - من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله - أوّل مَن زار قبر الإمام الحسين عليه السلام بعد مرور أربعين يوماً من شهادته.

يقول عَطا مولى جابر: كنت مع جابر بن عبد الله الأنصاري يوم العشرين من صفر، فلمَّا وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها، ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثم قال لي: أمعكَ من الطيب يا عَطا؟، قلت: معي سُعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثم مشى حافياً حتّى وقف عند رأس الحسين عليه السلام، وكبَّر ثلاثاً، ثم خرَّ مغشياً عليه، فلمّا أفاق سَمعتُه يقول: السلام عليكم يا آلَ الله... (بحار الأنوار: ٩٨/ ٣٢٩).

زيارة سبايا الحسين عليه السلام:

عند رجوع موكب السبايا من الشام إلى المدينة المنوّرة، وصلوا إلى مفترق طريق؛ أحدهما يؤدّي إلى العراق، والآخر إلى الحجاز، فقالوا للدليل: مُرّ بنا على طريق كربلاء. فوصلوا يوم العشرين من صفر -أي يوم الأربعين- إلى كربلاء، فزاروا قبر الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وأقاموا مأتم العزاء، وبقوا على تلك الحال أيّاماً.

لقاء جابر بالإمام السجاد عليه السلام:

بينا جابر وعطا ومَن معهما كانوا يزورون الحسين عليه السلام، إذ بسواد قد طلع عليهم من ناحية الشام، فقال جابر لعبده: انطلق إلى هذا السواد وآتنا بخبره، فإن كانوا من أصحاب عُمر بن سعد فارجع إلينا، لعلَّنا نلجأ إلى ملجأ، وإن كان زين العابدين عليه السلام فأنت حُرٌّ لوجه الله تعالى.

مضى العبد، فما أسرع أن رجع وهو يقول: يا جابر، قم واستقبل حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا زين العابدين قد جاء بعمَّاته وأخواته.

فقام جابر يمشي حافي القدمين، مكشوف الرأس، إلى أن دنا من الإمام زين العابدين، فقال عليه السلام له: «أنْتَ جابر؟»، قال: نعم يابن رسول الله، فقال الإمام عليه السلام: «يا جابر هاهُنا والله قُتلت رجالُنا، وذُبحت أطفالُنا، وسُبيَت نساؤنا، وحُرقَت خيامُنا» (لواعج الأشجان: ٢٤١).

استحباب الزيارة:

لقد أفتى الفقهاء باستحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام؛ لوجود روايات أئمّة أهل البيت عليهم السلام، تحث شيعتهم وأتباعهم على زيارته عليه السلام، لا سيّما في أوقات مخصوصة، منها: ما روي عن الإمام العسكري عليه السلام قوله: «عَلاماتُ المؤمن خمس: صلاةُ إحدى وخمسين، وزيارةُ الأربعين، والتختُّم في اليمين، وتعفير الجَبين، والجهر بـ(بِسْمِ اللّهِ الرحمن الرحيم» (المزار، للشيخ المفيد رحمه الله: ص٦٩).

الشيخ محمد أمين نجف

الميرزا النوري رحمه الله والمشي إلى الحسين عليه السلام

عُرف عن الشيخ النوري رحمه الله حبه الشديد لسيد الشهداء عليه السلام وتعلقه به وتأثره بمصيبته، وكان يعد المجلس من كل يوم جمعة بنفسه، ويجهز له من بطون الكتب وأُمّات المصادر، حتى إذا انتظم الأمر أخذ يرتقي منبر الوعظ والمصيبة، وكان إذا قرأ المصيبة ومرّ ذكر الحسين عليه السلام على لسانه تهطل دموعه على شيبته المباركة.

ظهرت آثار علاقته رحمه الله بالسبط الشهيد عليه السلام سريعاً، حيث ساهم بشكل كبير في سَنّ زيارته عليه السلام مشياً على الأقدام، فقد كان في سابق الأيام يمثل المسير إلى كربلاء سُنّة من سُنن الأعاظم والأخيار، إلى أن انحسر الأمر وانقلب الوضع، وتراجعت الناس وصار المسير من علامات الفقر وخصائص البسطاء من الناس، فكان مَن يعزم على المسير من الوجهاء والصلحاء يتخفى عن أعين الناس؛ لما في المشي على الأقدام من بساطة وضعف حال.

تلك من سنن الحياة التي أخبر بها أعمدة الدين وصرح بها الكتاب المبين؛ حيث إن الحق يمر بمراحل يعود فيها غريباً، إلى أن يجد مَن يعيد أمره ويجدده في وجدان الأُمة..

وهكذا فعل الميرزا النوري رحمه الله في عنايته بهذه الشعيرة الحسينية المباركة؛ فاستنهض الهمة لما رأى الحال وما عليه الناس، فكان يجمع الأصحاب ويكتري الدواب لحمل الأثقال والأمتعة ومتطلبات السفر، ويستمر في قطع الطريق ثلاث ليال؛ يبيت الأولى في (المصلى) والثانية في (خان النصف) والثالثة في (خان النخيلة) فيصل إلى كربلاء في الرابعة.

واستمر على هذا المنوال لسنوات، حتى بدأت الناس بالتكاثر فزادت رغبتها، وغيّر وجهة نظرها، وانتزع النظرة الدونية السلبية.

وحريّ بمَن خط مشواره مع الحسين عليه السلام أن ينتهي عنده أيضاً، وهذا ما حصل مع المحدث النوري رحمه الله، حيث اتفق في بعض الأسفار مشياً إلى كربلاء المقدسة أن قُدم له طعام، وكان الطعام محكم الإغلاق بحرارته، فتناول منه الميرزا مع جمع من تلامذته وأصحابه، فتأثروا جميعاً؛ لتسمم الطعام بسبب الإحكام، فأفرغوا جميعهم إلا هو مسك نفسه.

ولما سأله تلميذه العلامة آغا بزرك الطهراني رحمه الله عن حبسه الطعام، قال له: (حفظاً لبقية الأصحاب عن الوحشة والاضطراب).

وأثر عليه بقاء الطعام في جوفه.. واستمر به المرض ليومين، إلى أن توفاه الله في ليلة الأربعاء في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٢٠هـ)، ودفن -بوصيته- في الصحن العلوي الشريف.

حسن علي

أهمية التوعية في طريق الزائرين

يعتبر موسم الأحزان في شهري محرم الحرام وصفر الأحزان حركة إحياء لأمر أهل البيت عليهم السلام، وإعادة لذكرى عاشوراء في كل عام، وصدى هذه الذكرى العطر الذي يساهم في تشكيل وعي الناس واستنهاض الهمم لمراجعة النفس، ومعرفة ما إذا كانت على نهج الإمام الحسين عليه السلام أم أنها تغيرت بمرور الوقت.

لذا، فمن الحري بنا أن نستثمر طريق الإمام الحسين عليه السلام -بالإضافة إلى تقديم الطعام والشراب والخدمات للزائرين الكرام- بتقديم الخدمة المعرفية والدينية، وذلك من خلال تصحيح قراءة القرآن الكريم، وتصحيح أداء الصلاة، ومعالجة بعض الأُطروحات والشبهات التي تعلق في أذهان شبابنا الأعزاء.

فالمسافات الطويلة التي يقطعها الزائر نحو سيد الشهداء عليه السلام لابد من أن تُستثمر بمزيدٍ من التوجيه والرعاية التي تؤهّل الزائر وتكمل شخصيته؛ لينال الثواب والأجر عن قصد ونية صحيحة خالصة، ويرتقي سُلّم المعرفة والوعي، فإن تذاكر الحق في موسم الإمام الحسين عليه السلام -لا سيما في أيام زيارة الأربعين- له أثره البالغ في نفوس الشباب، وقد تم تجربة هذا الأمر كثيراً لسنوات عدة، فوجدنا -بوضوح- أثر هذه الأنشطة الفكرية والتطوعية التي تساهم في رفد السائر (الزائر) بمجموعة كبيرة من المعلومات المنتقاة من سيرة المعصومين الطاهرين عليهم السلام.

إن للتوعية في طريق الزائرين خطين:-

الأول: هو التوعية الفردية، بأن يأخذ كل إنسان على عاتقه توعية مَن يتصل به من الزائرين، لا سيما إذا دخل في مجموعة عند الاستراحة أو المسير، فيلقي عليهم ما يعرفه من أُصول الدين وفروعه وأحكام العبادات وبعضٍ من سيرة أهل البيت عليهم السلام.

أما الخـــــط الـثـاني: هـو الـتـوعـيـة المنظّمة ضمن مؤسسة أو برنامج، وعادة ما يكون أكثر جاذبية للزائرين، من خلال تعدد الأُطروحات الصورية والحوارية، مما تثير في نفس الزائر حب الاستطلاع والتعلم، لا سيما إذا توفرت فيها أجواء تساعد على التعلم وإيصال الفكرة الصحيحة.

إن المسير نحو كربلاء استثنائي، ويختلف عن كل المسيرات والتحركات الجماهيرية؛ حيث إنه ينظم نفسه بنفسه، ويتحول في كل عام إلى تجمع بشري عالمي؛ إذ لا يقتصر على وجود الزائرين من البلاد فحسب، بل من كل البلدان الإسلامية وغيرها، مما يوفر كتلة بشرية متنوعة تتطلب تنوعاً في الخطاب وزخماً في التوعية.

وقد سعت العتبة العباسية المقدسة بمختلف تشكيلاتها إلى العناية بالزائرين فكرياً وثقافياً من خلال الأنشطة المتنوعة التي تُقام على طريق الزائرين؛ مثل خيمة نافذ البصيرة، ومحطات فتية الكفيل، وكشافة الكفيل.

الشيخ حسن الجوادي

فلسفة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام (غايات وأبعاد معرفية)

كل من استقرأ التأريخ الإنساني منذ بدء الخليقة بكل تنوعاتها الدينية والثقافية والقومية، وإلى يومنا هذا.. وبكل أنبيائها ورسلها وأوصيائها عليهم السلام، إلا مَن استثناهم الدليل؛ وهم المصطفى صلى الله عليه وآله والمرتضى، يجد بأن النموذج الحسيني شيء نادر لن يتكرر، ولن تصل أي حركة إصلاحية إلى المستوى الذي وصل إليه.

ويمثل النموذج الحسيني ضمانة للأُمة في عدم الوقوع فيما وقع فيه بعض المسلمين في الماضي، وما وقع فيه المسلمون في الزمن الحاضر..

هذه القيمة النابضة بالحياة في كل زمان ومكان، جعلت السماء ترشد الإنسانية إلى التواصل مع الإمام الحسين عليه السلام، وكل ما يتعلق بالإمام الحسين عليه السلام وحتى قبل ولادته، فقد ذكر أئمة أهل البيت عليهم السلام في رواياتهم أن من الأنبياء الذين زاروا كربلاء: آدم ونوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وأنه لم تنقطع زيارتهم للحسين عليه السلام في ليالي النصف من شعبان، منذ أن استشهد سيد شباب أهل الجنة وإلى أن تقوم الساعة.

فقد روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال: «مَن أحبّ أن يصافحَه مائةُ ألف نبي وأربعةٌ وعشرون ألف نبي، فليزر قبرَ أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في النصف من شعبان، فإن أرواح النبيين عليهم السلام يستأذنون الله في زيارته فيُؤذن لهم، منهم خمسة أولو العزم من الرسل».

قلنا: مَن هم؟

قال: «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين».

قلنا له: ما معنى أولي العزم؟

قال: «بُعثوا إلى شرق الأرض وغربها جنها وإنسها» (كامل الزيارات: ٣٣٤).

من هنا يتبين أن للزيارة مضموناً عقائدياً وليس فقهياً، كما يتصور البعض؛ فعلاقة الأنبياء عليهم السلام بالإمام الحسين عليه السلام علاقة عقائدية، وهم من شيعته، وهم ممن يدينون له بالولاية أمام الله تعالى، وعلى هذا الأساس نجد كماً هائلاً من الأحاديث النبوية وأحاديث عدل القرآن من أهل بيت النبوة عليهم السلام.. تؤكد على زيارة الإمام الحسين عليه السلام، بل -في بعض الروايات- قد توجبها وجوباً عقائدياً لا فقهياً، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «زيارة الحسين بن علي عليه السلام واجبة على كل مَن يقرُّ للحسين بالإمامة من الله» (كامل الزيارات: ٢٨٤).

وعن أُم سعيد الأحمسية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قالت: قال لي: «يا أم سعيد، تزورين قبر الحسين؟»، قالت: قلت: نعم. فقال لي: «زوريه؛ فإن زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء» (كامل الزيارات: ٢٣٧).

وعلى مثل هذه الدلالة البينة توجد عشرات الأحاديث التي تنص على وجوب الزيارة، ومن خلال هذا الوجوب يجب أن

نفهم أهمية زيارة الأربعين التي أوصى بها أيضاً أئمة أهل البيت عليهم السلام..

فقد روي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختُّم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» (المزار، للشيخ المفيد رحمه الله: ص٦٩)، فقد جعل الإمامُ عليه السلام زيارةَ الأربعين من علامات المؤمن، والإيمان اعتقاد قلبي، وليس فعلاً جسمياً تعبدياً، فالذي يفتقد الإيمان بالإمام الحسين عليه السلام ووجوب زيارته يخرج من عنوان المؤمن إلى عنوان المسلم الذي لا تُقبل عبادته عند الله، وإن جاء يوم القيامة بعبادة جميع الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء، وهذا موثق بالأحاديث الثابتة في كتب طوائف المسلمين جميعاً.

وتحمل زيارة الأربعين بعداً حضارياً في مفهوم الإدارة الذاتية لخدمة الإمام الحسين عليه السلام لم تتوصل إلى كيفيته جميع جامعات العالم التي تدرّس المناهج والنظريات الاقتصادية.. والسر في ذلك هو الارتباط بصاحب الفيض الإلهي سيد شباب أهل الجنة عليه السلام، إضافة لما تحمله هذه الزيارة من أبعاد قيمية رشحت من الجمهور الحسيني، جعلته محط أنظار واحترام العالم أجمع.

وزيارة الأربعين تحمل عمقاً إعلامياً يتفوق على جميع المنهجيات الإعلامية في تحشيد الجماهير؛ فقانون زيارة الأربعين قانون حسيني إلهي، وقوانين الإعلام قوانين بشرية تتلاشى أمام المد المليوني، الذي يضع زيف الإعلام المغرض -الذي يعمل على سلخ الإنسان من هويته الأخلاقية- تحت أقدام المسافر، خطواتها بكل حمولاتها الأخلاقية إلى ضريح كربلاء.

ومع الحث الشديد على هذه الزيارة، يجب أنْ نعلم أنّ تأكيد أهل البيت عليهم السلام على زيارة الأربعين تمثل أهم المصدات المناعية العقائدية لجراثيم الغزو الثقافي، الذي يرسلها المغرضون للفتك بالمجتمع الحسيني أفراداً وجماعات، وذلك للإجهاز عليه ومن ثَم قتل الظاهرة الحسينية في روحه وضميره.

الشيخ حسين التميمي

هل التشكيك في الدين حالة نفسية أو لا؟

هناكَ فرقٌ بينَ الشكِّ المنهجيّ الذي يبحثُ عن اليقين، وبينَ الشكِّ النفسيّ الذي يعملُ على زعزعة اليقين، فالأوّلُ مصدرُه التأمّلُ العقليّ والبحثُ العلميّ، بينَما الثاني مصدرُه الوساوسُ والأوهام، وإذا جازَ لنا أن نُميّزَ بينَ كلمة الشكِّ وكلمة التشكيك يمكنُنا أن نقولَ: إنَّ الشكَّ مطلوبٌ والتشكيكَ مرفوضٌ، وبذلكَ نكونُ خصّصنا كلمةَ (التشكيك) للجانبِ النفسيّ، بينَما خصّصنا كلمةَ (الشكّ) للجانبِ العلميّ والمنهجي..

أمّا إذا كانَ الشكُّ والتشكيكُ يحملانِ معنىً واحداً كما هوَ حالُهما في اللغة، فحينَها لا يمكنُ أن يكونَ (الشكُّ أو التشكيك) في الدينِ حالةً نفسيّةً دائماً، بل قد يكونُ نفسيّاً قائماً على الوسوسةِ والأوهام، وقد يكونُ منهجيّاً قائماً على مُبرّرات عقليّة وموضوعيّة.

وكونُ الشكِّ المنهجيّ مقبولاً -كمنهجيّة علميّة- لا يعني فتحَ البابِ واسعاً للشكِّ في الأمورِ الواضحةِ واليقينيّة؛ لأنَّ ذلكَ يُعدُّ نوعاً منَ العبثِ غيرِ المُبرّر، فالشكُّ بالمعنى المنهجيّ لا يحدثُ إلّا بعدَ توفّرِ قرائنَ واحتمالاتٍ عُقلائيّة تستدعي التحقّقَ من جديدٍ في المسألة، فمنَ الطبيعيّ أن لا يُشكّكَ الإنسانُ في القناعاتِ القائمة على حُججٍ واضحة وأدلّة مُحكمة، ومَن يفعَل ذلكَ يكنْ قد استبدلَ العقلَ بالهوى، والظنونَ باليقين، والحقَّ بالوهم.

وعليه، إذا كانَ الدينُ في مُجمله أو في بعضِ مسائله غيرَ واضحٍ أو ينقصُه الكثيرُ، لكي يكونَ يقيناً جازماً، فحينَها لا بدَّ من مُراجعته حتّى تتمَّ إعادةُ بنائه على أسسٍ متينة، فممارسةُ النقدِ العلميّ على القناعاتِ السّابقة بقصدِ التأكّدِ من صحّتها يعدُّ أمراً صحيّاً بل ضروريّاً، وفي غيرِ هذه الحالة لا يجوزُ فتحُ البابِ لوساوسِ الشيطان لزعزعةِ ما عندَ الإنسانِ من يقين، فقد تسالمَ العقلاءُ على أنَّ اليقينَ لا يُنقضُ بالشكّ.

إنَّ الشكَّ النفسيَّ يقعُ في الاتّجاه المُقابل للشكِّ المنهجيّ حيثُ يقومُ أساساً على زعزعةِ اليقينِ والارتيابِ في كلِّ ما هوَ حقيقةٌ، وبالتالي هوَ حالةٌ مرضيّةٌ تنتابُ الإنسانَ لتجعلَه في حيرةٍ وتردّد، وقد يعودُ مثلُ هذا الشكِّ إلى اضطراباتٍ نفسيّة بسببِ التربيةِ أو المُحيطِ الفاسدِ أو إلى وساوسَ شيطانيّة أو إلى غيرِها.

وعليه، فإنَّ الإسلامَ طالبَ الجميعَ بتحقيقِ اليقين، وبخاصّة في الأمورِ الاعتقاديّة. وأنَّ بابَ البحثِ والتحقيقِ مفتوحٌ أمامَ المُكلّفين، ولا يعني هذا فتحَ الطريقِ أمامَ عبثِ المُشكّكينَ الذينَ ينطلقونَ من مُبرّرات غيرِ علميّة، وإنّما يجبُ الالتزامُ بالضوابطِ العلميّة والمنهجيّة بشكلٍ صارمٍ حتّى لا يكونَ أمرُ الدينِ فوضى بيدِ العابثين.

مركز الرصد العقائدي

من توجيهات المرجعية الدينية في الزيارة الأربعينية / ٢

الله الله في الصلاة؛ فإنها -كما جاء في الحديث الشريف- عمود الدين ومعراج المؤمنين، إن قُبلت قُبِلَ ما سواها وإن رُدّت رُدَّ ما سواها، وينبغي الالتزام بها في أول وقتها؛ فإنّ أحبّ عباد الله تعالى إليه أسرعُهم استجابة للنداء إليها، ولا ينبغي أن يتشاغل المؤمن عنها في أول وقتها بطاعةٍ أخرى فإنها أفضل الطاعات، وقد ورد عنهم عليهم السلام قولهم: «لا تنال شفاعتنا مستخفّاً بالصلاة». وقد جاء عن الإمام الحسين عليه السلام شدّة عنايته بالصلاة في يوم عاشوراء حتى أنّه قال لمن ذكرها في أول وقتها: «ذكرتَ الصلاةَ جعلك اللهُ من المصلّين الذاكرين»، فصلّى في ساحة القتال مع شدّة الرمي.

الله الله في الإخلاص؛ فإنّ قيمة عمل الإنسان وبركته بمقدار إخلاصه لله تعالى، فإنّ الله لا يتقبّل إلّا ما خلص له وسلم عن طلب غيره، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في هجرة المسلمين إلى المدينة أنّ مَن هاجر إلى الله ورسوله فهجرته إليه، ومَن هاجر إلى دنيا يصيبها كانت هجرته إليها، وإنّ الله ليضاعف في ثواب العمل بحسب درجة الإخلاص فيه، حتّى يبلغ سبعمائة ضعف، والله يضاعف لمن يشاء، فعلى الزوار الإكثار من ذكر الله في مسيرتهم وتحرّي الإخلاص في كل خطوة وعمل. وليعلموا أنّ الله تعالى لم يمُنَّ على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وأن العمل من غير إخلاص لينقضي بانقضاء هذه الحياة، وأمّا العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلّداً مباركاً في هذه الحياة وما بعدها.

الله الله في الستر والحجاب؛ فإنّه من أهمّ ما اعتنى به أهل البيت عليهم السلام، حتّى في أشدّ الظروف قساوة في يوم كربلاء، فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأذّوا عليهم السلام بشيءٍ من فعال أعدائهم بمثل ما تأذّوا به من هتك حُرَمهم بين الناس، فعلى الزوار جميعاً -ولا سيّما المؤمنات- مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهم، والتجنب عن أي شيء يخدش ذلك؛ من قبيل الألبسة الضيّقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهيّ عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كل ذلك؛ تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدّسة عن الشوائب غير اللائقة.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الدنيا دار ممرٍّ للآخرة

رُوي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «الدنيا دار ممر إلى دار مقّر، والناس فيها رجلان: رجل باع فيها نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها» (نهج البلاغة: ج٤/ص٣٣).

في هذه الحكمة تعريف دقيق للدنيا بما يجعل الصورة مكتملة ولا يترك الفرصة لأحد في الاغترار بها؛ إذ إنها محلٌّ يجتازه الإنسان ثم ينصرف عنه إلى محل آخر هو الأبقى والأدوم، وهي كمحطة يتوقف فيها الإنسان ليتزود ما يحتاجه لمواصلة سفره الذي هو غايته ومقصده مما يحتّم عليه التعامل، بلا مزيد اهتمام بما فيها -مهما كان لأنه سيفارقه عند موعد المغادرة ولا يمكنه اصطحابه معه.

إذن، فاللازم أنْ يتعامل معه بقدر الضرورة، وأنْ لا يُجهد نفسه بتحمّل المسؤولية، أو مؤونة الحمل والنقل، ولو نظرنا إلى الواقع نظرة فاحصة لوجدنا أنَّ مَنْ لم يتزود للآخرة وأخلد للدنيا قد أثقل نفسه بما عَمِلَهُ من الأعمال التي يؤاخذ عليها، فيطول بسبب ذلك وقوفه عند الحساب، وهو ما يتخوف منه كل عاقل؛ لأن المحاسبة دقيقة ولا تُعرف نتائجها إلّا بعد أن يستقر العبد حيثما يأمر به الله تعالى.

ثم بين عليه السلام أن تصرفات الإنسان في الدنيا محسوبة عليه، وهو ذاته الذي يعيّن مصيره في الآخرة من خلال اختياراته الدنيوية، فإن انضم إلى الدنيا وركن إليها واغترّ بها فهو الذي باع نفسه العزيزة للدنيا الدنية، فصار سبباً لهلاك نفسه في الآخرة، لأن الدنيا تزين له أفعالاً وتروكاً لا تنتظم كلها في قائمة المسموح به شرعياً، وعندئذ يقع المحذور وتجب العقوبة، فلا يخلّصه أحد أنه قدّم دليل إدانته بنفسه من خلال ما قام به من أعمال غير محسوبة دينياً.

وإن كان قد اختار تخليص نفسه من شرك الأهواء المضلة وتفادى الوقوع في المنزلق والتزم جانب التقوى وحفظ نفسه من التعدي والتجاوز على الأحكام الشرعية، فهو قد حرر نفسه من ربقة النار.

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام: السيد محمد صادق الخرسان: ج١، ص١٧٠)

إعداد / عباس محسن

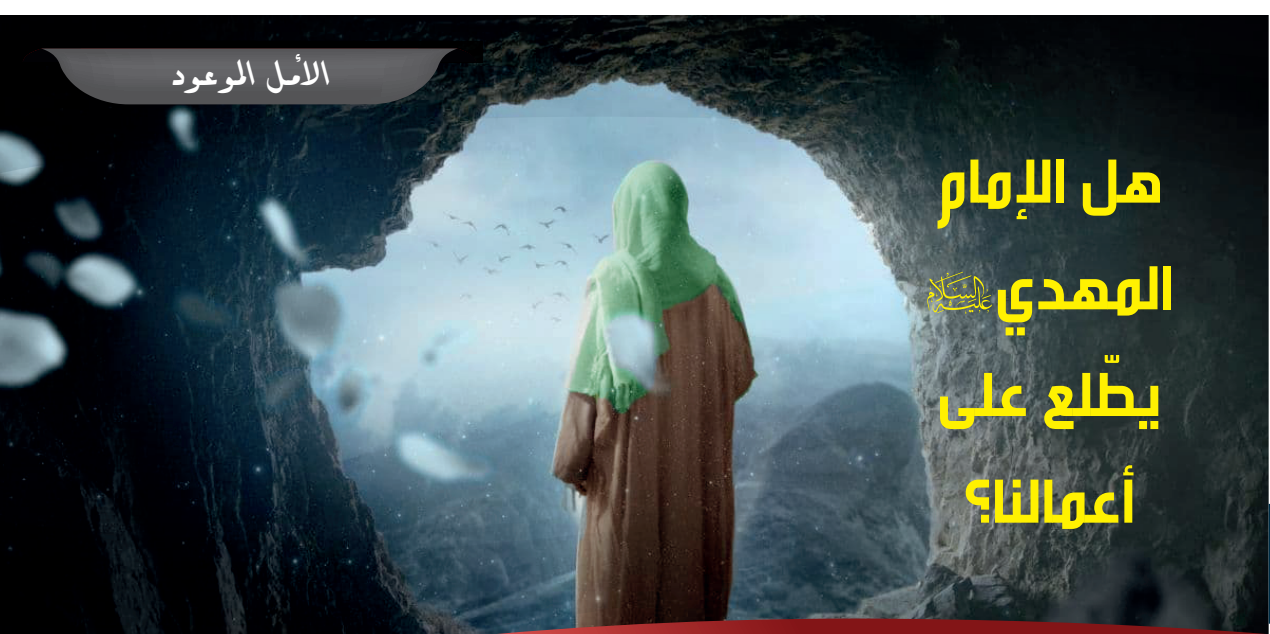

هل الإمام المهدي عليه السلام يطّلع على أعمالنا؟

من الواضح أن أئمة أهل البيت عليهم السلام هم الامتداد الطبيعي لمقام رسول الله صلى الله عليه وآله، فكانوا بذلك حججاً لله على خلقه وأُمناءه على سره ووحيه، وبهذا نفهم كل الشروط التي اشترطها الشيعة في الإمام؛ من عصمة، وعلم، وولاية تكوينية؛ لأنها في واقع الأمر تمثل ضوابط ضرورية لصلة الشهود بالغيب.

وبما أن الآية في قوله تعالى: ﴿فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ أثبتت عرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله، كذلك تثبت عرضها على المؤمنين، ومما لا شك فيه أنه ليس المراد جميع المؤمنين، وإنما بعضهم، وهم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، كما أكدته بعض الروايات، ففي الكافي بسنده عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «هم الأئمة».

وقد جاءت أخبار كثيرة تبين عرض الأعمال على الأئمة عليهم السلام بشكل خاص، منها: ما في الكافي بسنده عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا: ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال: «أو لست أفعل؟! والله إن أعمالكم لتُعرض عليّ في كل يوم وليلة...».

وبما أن الإمام المهدي عليه السلام هو بقية الله من الحجج، فلا بد من أن تُعرض عليه الأعمال أيضاً، بل إنه عليه السلام هو الذي تتنزل عليه الملائكة والروح في ليلة القدر بأقدار العباد في كل سنة، ومن المؤكد أن ليلة القدرة متكررة كل عام، ومن المؤكد أيضاً أن الروح والملائكة التي تنزل من عند الله بكل أمر لا تنزل إلا على معصوم؛ وإلا اختلفت أوامر الله من شخص إلى آخر.

ولأجل ذلك كانت ليلة القدر شاهداً واضحاً ودليلاً ساطعاً على حقيقة الإمامة وضرورة استمرارها، كما روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «يا معشر الشيعة، خاصموا بسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ تُفلحوا؛ فوالله إنّها لَحُجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّها لَسيدة دينكم، وإنّها لَغاية علمنا.

وعليه، يكون الإمام المهدي عليه السلام مطّلعاً على أعمال العباد أولاً في صورة التقدير في ليلة القدر، وثانياً يكون مطّلعاً عليها بعد عمل العباد حيث تُعرض عليه، ولا يجوز مخالفة ذلك انطلاقاً من مقاييس عالم المادة والشهود، فإن الإمام الحجة عليه السلام وإن كان بشراً إلا أنه حجة الله على خلقه وخليفته على أرضه.

معتصم السيد أحمد

وصية الإمام الصادق عليه السلام للزائرين

عن محمّد بن مسلم أنه قال للإمام الصادق عليه السلام: إذا خرجنا إلى أبيك أفكنّا في حجّ؟ فقال عليه السلام: بلى. فقال: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ فقال عليه السلام: مِن ماذا؟ فقال: مِن الأشياء الّتي يلزم الحاجّ. فقال عليه السلام:

يَلزَمُكَ حُسنُ الصَحابَةِ لِمَنْ يَصحَبُكَ وَيلزَمُكَ قِلَةُ الكَلامِ إلا بِخَيرٍ وَيلزَمُكَ كَثرَةُ ذِكرِ اللهِ وَيلزَمُكَ نَظافَةُ الثِيابِ وَيلزَمُكَ الغُسلُ قَبلَ أنْ تَأتِيَ الحائِرَ وَيلزَمُكَ الخُشُوعُ وَكَثرَةُ الصَلاةِ وَالصَلاةِ عَلى مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ وَيلزَمُكَ التَوقِيرُ لِأخذِ ما لَيسَ لَكَ وَيلزَمُكَ أنْ تَغُضَ بَصَرَكَ وَيلزَمُكَ أنْ تَعُودَ إلى أهلِ الحاجَةِ مِن إخوانِكَ إذا رَأيتَ مُنقَطِعاً وَالمُواساةُ وَيلزَمُكَ التَقِيَةُ التي قَوامُ دِينِكَ بِها وَالوَرَعُ عَمّا نُهِيتَ عَنهُ وَالخُصُومَةُ وَكَثرَةُ الأيمانِ وَالجِدالِ الذي فِيهِ الأيمانُ فَإذا فَعَلتَ ذلِكَ تَمَ حَجُكَ وَعُمرَتُكَ وَاستَوجَبتَ مِنَ الذي طَلَبتَ ما عِندَهُ بِنَفَقَتِكَ وَاغتِرابِكَ عَن أهلِكَ وَرَغبَتِكَ فِيما رَغِبتَ أنْ تَنصَرِفَ بِالمَغفِرَةِ وَالرَحمَةِ وَالرِضوانِ

كامل الزيارات: ٢٥٠

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.
كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.